

القواعد القرآنية في أسماء الله الحسنى وصفاته العلية | | الدرس الرابع | | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نستأذن فضيلتكم في عرض بعض الاسئلة يقول السائل نفع الله بك نسمع بعض المشايخ يقول بعضهم لبعض مولاي او يا مولانا وربما كل شخص - [00:00:00](#)

طالت لحيته قيل له يا مولانا ولو من باب السخرية فهل هذا يصح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:39](#)

فقد قال الله عز وجل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلا حرج ان يقول الشخص لاخيه يا مولاي يقصد ولاية الايمان وآ اما ان تقال على سبيل السخرية فهذا امتهان للالفاظ آآ المحترمة فلا يجوز ان - [00:00:56](#)

لمجرد آآ كوني لحيته طويلة او ثوبه او كونه ثوبه قصيرة او نحو ذلك لكن ليس فيها محذور من المحاذير الشرعية السلام عليكم وهل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسيدوني - [00:01:17](#)

لا اعلم هذا لا اعلمها لا تسيدوني احد الاخوة يشير الى انه مر عليه وانه ضعيف احسن الله اليك يقول السائل هل يدخل عامة الناس انما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الناس انت سيدنا وابن سيدنا - [00:01:36](#)

ورأى في ذلك نوع غلو انه نهاهم عن هذا حتى لا يستجربينهم الشيطان نعم هل يدخل عامة الناس تحت وصف المعتزلة والاشاعرة وسائر طواف المبتدعة خصوصا وان هذه المسائل يصعب عليهم فهمها بل - [00:01:58](#)

ربما استشنعوها ام انه يكون حكمهم حكم علمائهم الاصل في في المسلم الستر والسلامة. ولا يجوز ان ينمى المسلم البريء الى شيء من الفرق الضالة. هذا الاصل في المسلم لا ينمى الى فرقة من الفرق لا سيما ان مذاهب المتكلمين مذاهب عسيرة - [00:02:16](#)

ولا يحسن فهمها وفهم تفاصيلها الا المتعلمون منهم على طريقتهم اه اما جمهور الناس فانهم باقون على الفطرة الاصلية لكن اذا علمنا ان موطنا او موضعا او بلدا من البلدان يسود فيه آآ مذهب معين فالناس تبع - [00:02:38](#)

ناس تبع لعلمائهم اما بلاد السنة فانهم ينسبون الى السنة على سبيل الاجماع. ولا يقال لاحدهم وافرادهم هو اشعري وهو لا يفقه من الاشعرية شيئا ها هو باق على الفطرة الاصلية - [00:03:01](#)

نعم. احسن الله اليكم ما الفرق بين غلاة الصوفية والصوفيين الصوفية لفظ مطاط فظفاظ يندرج تحته درجات متفاوتة من الموصوفين بهذا اللقب فاما اوائلهم فكانوا على السنة عوائلهم كانوا على السنة - [00:03:17](#)

الجنيد وبشر وغيرهم من افاضل الصوفية وبل ان منهم من هم من المحققين وان انتسب الى التصوف كمن نقل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في الحموية مثل ابن خفيف رحمه الله فانه نقل عنه كلاما جزلا في اثبات الصفات - [00:03:38](#)

واثبات الايمان والوعد والوعيد وغير ذلك من المسائل على اصول اهل السنة والجماعة ومسائل الصحابة وغيرها ثم انه تطرق اه تفرقت البدعة الى التصوف بصورة عملية فنشأ طبقة من المتصوفة - [00:03:58](#)

آآ زادوا على اتباع السنة وادخلوا البدع العملية. واتخذوا لانفسهم طرقا ومشايخ وبيعة وخرقة ووردا وسبحة ونشأت عندهم بدع عملية ثم تردى الحال ببعضهم الى الفلسفة آآ فلسفة القول بوحدة الوجود - [00:04:21](#)

الحلول وغير ذلك وهؤلاء زنادقة كفار كابن عربي والتلمساني وابن سبعين وغيرهم احسن الله اليكم اه قلتم نفع الله بكم امرها كما جاءت لفظا ومعنى نرجو توضيحا. نعم اه نصوص الصفات قال عنها جمع من السلف امرها - [00:04:44](#)

كما جاءت بلا كيف وقلنا ان معنى امرها معنى امرها المطلوب هو ان تمر كما جاءت لفظا ومعنى. فليس مطلوبهم ان تمر لفظا دون المعنى. بل تمر لفظا ومعنى. فمثل - [00:05:04](#)

اه اذا قرأ الانسان قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى نبرها كما جاءت فنقول نعم اه ثبت لفظ الاستواء كما اثبتته الله في كتابه في سبعة مواضع ونمر معناه فان الاستواء في لغة العرب يعني العلو - [00:05:21](#)

ما الذي قال في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وباجماع اهل اللغة والمفسرين ان معنى لتستووا على ظهورها اي لتعلوا على ظهوره وتستقروا على ظهور الفلك والانعام هو الذي قال الرحمن على العرش - [00:05:39](#)

فالمعنى من حيث اصل الوضع واحد وهو العلو والاستقرار فنثبت المعنى كما اثبتنا اللفظ وانما نفوض الكيفية فنقول كيفية استواء الله على عرشه لا يعلمها الا هو. ليس لا نقول ليس لها كيفية لان هذا تعطيل محض. لكن نقول لها كيفية - [00:05:59](#)

لا يعلمها الا الله. كما قال الامام مالك الاستواء معلوم. يعني معلوم معلوم معناه في لغة العرب. والكيف مجهول يعني كيفية استوائه مجهولة بالنسبة لنا وفي لفظ انه قال الاستواء غير مجهول - [00:06:20](#)

والكيف غير معقول يعني غير متعقد. بالنسبة لنا عقولنا لا تطبق الاحاطة به هذا معنى امرها لفظها ومعناها. نعم. احسن الله اليكم. فضيلة الشيخ كيف يفسر القرامطة؟ غلاة الغلاة قوله تعالى الحي القيوم. وهل لهم وجود آآ واتباع الان - [00:06:39](#)

يعني هم لا لا يرفعون رأسا بالقرآن العظيم ولا بكلام سيد المرسلين. وانما يشتغلون اه هذه ويزعمون ان هذا شيء يقال قالوا للامة وان لهم علم الباطن الذي يختص بهم - [00:07:02](#)

والقرامطة هم فرقة الراضية في الاصل من الفرق الراضية الباطنية وكان منهم فرقة يقال لها اخوان الصفا وخلان الوفاء فرقة باطنية رافضية سرية وجئت وجدت في القرن الرابع الهجري. وكتبت نحو اثنتين وخمسين رسالة - [00:07:16](#)

وظلت مهجورة مطمورة مغمورة لا احد يعني يلتفت اليها حتى قام نصارى العصر واخرجوها وطبعوها وبثوها من جديد فان كان لهم وجود فهو وجود افراد لا وجود اه تجمعات يعني جماعات كثيرة. نعم - [00:07:36](#)

الله اليكم. هل منهج الكلابي في الاسماء والصفات هو نفسه منهج الشاعر اه الشاعر رحمة الله حينما ترك الاعتزال وانتقل انتقالا اجماليا لمذهب الامام احمد اه يعني مر بفترة تسمى الفترة الكلابية - [00:08:01](#)

لانكم كما تعلمون رجل عاش على الاعتزال اربعين سنة ثم قام رحمه الله وصعد منبر البصرة وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا فلان واني كنت على مذهب اهل الاعتزال اربعين سنة. وها انا ذا انخلع منه كما انخلع من ثوبي هذا - [00:08:23](#)

وخلع ثوبا كان عليه يثبت ويعلن خروجه من الاعتزال تلا هذا هذه الفترة فترة تعرف بالفترة الكلابية اه صار فيها آآ على طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب يعني يقرر - [00:08:44](#)

معتقدات السلف على طريقة المتكلمين فاصاب واخطأ هذه الفترة هي الفترة التي الف فيها كتابه اللمع ورسالة الى اهل الثغر ثم انه في اخر عمره اقترب كثيرا من مذهب اهل السنة ولا نقول انه وافقه وطابقه. كما يتضح ذلك في كتابه الابانة عن اصول - [00:09:02](#)

فانه وان كان يتضمن رجوعا عاما الا ان فيه ما يستدرك وافضل منه ما حكاه في مقالات الاسلاميين. فانه لما حكم مقالات الناس ذكر مقالة اهل الحديث بلغة واضحة بينة ثم قال وبكل ما اقالوه اقول - [00:09:24](#)

فيعد هذا منه رجوعا اه ويكون هو اخر اطواره. فصار للشعري ثلاثة اطوار. طور الاعتزال وطور اه مذهب الكلابية ثم الاقتراب كثيرا من مذهب السلف احسن الله اليكم بارك الله فيكم ما هو حكم تعليم وتدريس المنطق - [00:09:45](#)

وهل تعلم المنطق ضروريا للمشتغل بعلم العقيدة والرد على اهل البدع اما انه ضروري فليس بضروري. بل حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو الذي مارسه ممارسة تامة واحاط به وعرف - [00:10:06](#)

ونقده والى فيه كتابين احدهما نقض المنطق والثاني الرد على المنطقيين اه قال عنه عبارة اه بديعة محكمة قال قد كنت اقول دوما ان المنطق لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع منه البليد - [00:10:22](#)

لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع منه البليد الذكي لا يحتاج اليه في الوصول الى الحقائق ولا في تقريرها والبليد لا ينتفع به لصعوبته وعسره فلا يكاد يفهم الحد والبرهان والمقدمة والشرط - [00:10:42](#)

وغير ذلك من الاصطلاحات المنطقية والاصل في المنطق انه الة وقانون يرد به تصحيح التفكير كما ان مثلا علم التجويد يدرس لتصحيح التلاوة وضع علم المنطق لتصحيح التفكير. لكنه وللأسف - [00:11:00](#)

ادى من الناحية التطبيقية الى ظلال التفكير في كثير من المواطن لا في كلها وبالتالي اختلف العلماء في حكم تعلم المنطق فمنهم من منعه باطلاق ومنهم من يكاد ان يوجع - [00:11:21](#)

لانه يرى انه هو السبيل لاثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية وهذا الاخير لا شك انه مردود الذي وسع الصحابة والتابعون وتابعوهم والتابعين وتابعيهم دون ان يتعلموا المنطق يسع من بعدهم. وكما قال ابو الوفاء بن عقيل - [00:11:38](#)

لو حلف حالف بين الركن والمقام ان الصحابة لم يعرفوا الجوهر والعرض ما حلف رحمه الله لا احد يحتاج الى معرفة هذه الاصطلاحات ويستقيم دينه يعني بالجهل بها المسلمون تلقوا عقائدهم وتيقنوا منها من خلال الكتاب والسنة. حتى انك تجد من عوام المسلمين - [00:12:00](#)

من عجائزهم من شيوخهم ممن لم يحمل قلما ولا ولم يضع سوادا في بياض من يكون على درجة من اليقين والجازم اقوى من كثير من المناطق وكم حفظ التاريخ من كلام المتكلمين الذين مارسوا علم المنطق الشك والتردد - [00:12:27](#)

حتى وهم على فراش الموت كقول احدهم لقد خضت البحر الخضم وتركت علوم اهل الاسلام وها انا ذا اموت اليوم وانا لا اعلم شيئا او قال ليتني اموت على عقيدة عجائز نيسابور - [00:12:48](#)

او قلتني اموت على عقيدة امي وكذلك مقالة الرازي وهو من اساطينا المتكلمين التي يقول فيها في ابيات الله نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من من جسمنا وغاية دنيانا اذى ووباء - [00:13:03](#)

قالوا ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قليلا وقالوا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم ارها تشفي علينا ولا تروي غليلا. ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات - [00:13:24](#)

الرحمن على العرش استوى فاثبت وقرأ في النفي ليس كمثل شئ يعني فانه الله. ومن جرب تجربتي عرف معرفتي لسنا بحاجة ان نخوض تجربته. فقد عافانا الله وكفانا واتنا بينات من الهدى والفرقان - [00:13:40](#)

كلاما محكما بينا اه فيه خلاصات العقائد والاحكام فلا محوج لهذا المسلك لعله يكون الاخير. نعم نختم بهذا السؤال من هم من هم الاباضية وما هو معتقدتهم؟ وما حكمهم في ضوء الكتاب والسنة؟ الاباضية هم المنتسبون الى عبد الله ابن - [00:13:59](#)

او ابا عبدالله بن اباط وهو احد عشرة نجوا يوم النهروان فان علي رضي الله عنه والمهاجرون والانصار لما قاتلوا آاهل حورورة في النهروان اخبرهم علي بانهم لن منهم اي الصحابة الا عشرة ولن ينجوا من اولئك الا عشرة. فكان عبد الله بن اباط هو الناجي - [00:14:23](#)

او احد من نجا منهم واليه تنسب فرقة الاباضية مع انه ليس هو آاهي اشهر من يعولون عليه عندهم الربيع وجابر وغيرهم ممن يعظمونهم عليهم مدار مذهبهم. فهم في تصنيف الفرق يعدون من فرق الخوارج - [00:14:47](#)

وان كان اباضية العصر يعني يتبرأون من هذه النسبة وينعون على الشهرستاني وامثالها ان عدتهم من من فرق الخوارج ولكنهم في الواقع على طريقة الخوارج. والذي ال اليه امرهم الان انهم على عقيدة المعتزلة تماما - [00:15:08](#)

فهم ينكرون رؤية الباري لا لا يثبتون الشفاعة. ينكرون الصفات. فهم تماما على طريقة معتزلة نعم نكتفي بهذا القدر ونشرع في قراءة هذا اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. قال المصنف - [00:15:30](#)

نفعا الله بعلمه وغفر له وللمسلمين. القاعدة السابعة ولا تقف ما ليس لك به علم. في بيان ان اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية. وبيان

وظيفة العقل في باب الصفات نهى الله عباده عن القول عليه بغير علم او الخوض فيما لا سبيل لهم للعلم به. في غير ما موضع من كتاب - [00:15:57](#)

ومن شواهد ذلك اولا قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. انما يأمركم بالسوء والفحشاء. وان تقولوا على الله - [00:16:23](#)

ما لا تعلمون نعم وهذه الجملة الاخيرة هي الشاهد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ثانيا قوله تعالى في سورة الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به - [00:16:43](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ثالثا قوله تعالى في سورة الاسراء ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ونعى على المشركين والزائعين اتباع الظن والمتشابه - [00:17:06](#)

والمتشابه في غير ما في غير ما موضع من كتابه ومن شواهد ذلك اولا قال تعالى في سورة الانعام قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا - [00:17:28](#)

لا تخرصون. ثانيا قال تعالى في سورة النجم وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن. وان الظن ما يغني من الحق شيئا ثالثا قال تعالى في سورة ال عمران فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - [00:17:49](#)

وابتغاء تأويله وهذا اصل عظيم وركن شديد. في كل باب وفي باب الاسماء والصفات بصفة خاصة. وذلك لان المقام خطير والزلل والزلل فيه ليس كزلل في غيره. فاسماء الله وصفاته توقيفية. يجب الوقوف فيها على - [00:18:11](#)

وارد النصوص وحسب دون زيادة او نقصان فلا يستقل العقل باثباتها. قال الامام احمد رحمه الله لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصف به رسوله او وصفه به. او وصفه به رسوله صلى الله رسوله - [00:18:33](#)

او وصف او وصفه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا لا يتجاوز القرآن الحديث والله تعالى قد جمع فيه وصف قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات كما في سورة الاخلاص واية الكرسي - [00:18:54](#)

فالواجب في الاثبات امران احدهما اثبات ما اثبت الرب لنفسه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم الثاني الاحتراز من التعطيل ومن والتحريف ومن التمثيل والتكليف والواجب في النفي امران احدهما نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم

- [00:19:19](#)

اثبات كمال ضد الصفة المنفية. نعم بحمد الله هذا قد تقدم بيانه وانما عقدنا هذه القاعدة للقسم الثالث الاسم الثالث هو ما لم يرد فيه نفس ولا اثبات. فكان المرجع فيه هو الاصل قول الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم - [00:19:49](#)

هذا اصل عظيم يجب ان يعتصم به كل مؤمن وهو الا يتبع نفسه ما اخفي عنه لا يتبع نفسه ما اخفي عنه. ولا يتهوك بما لا علم له به. ولا يقول على الله بغير علم - [00:20:10](#)

فما الواجب علينا فيما خرج عن هذين القسمين؟ فيما خرج عن النفي والاثبات وهو القسم الثالث ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فاستمع قال واما ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات. بل كان مسكوتا عنه مما احده المتأخرون من الالفاظ. كلفظ - [00:20:27](#)

الحيز والجهة والجسم والحركة ونحوها. فالواجب فيه امران احدهما التوقف في لفظه فلا يثبت ولا ينفي لما تقدم من ان اسماء الله وصفاته توقيفية لا يتجاوز فيها موارد النصوص. فمن اثبت - [00:20:53](#)

وصفا طولب بالدليل ومن نفاه طولب بالدليل ايضا فيلزم جانب الادب ويحترم قال ابن القيم رحمه الله القول على الله بلا علم في اسمائه في اسمائه وصفاته ووصفه بضد ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله فهو اشد شدة مناقضة -

[00:21:13](#)

ومنافات لكمال من له الخلق والامر. وقدح في نفس الربوبية وخصائص الرب. فان صدر ذلك عن علم فهو عناد اقبح من الشرك. واعظم اثما عند الله فان المشرك المقر بصفات الرب خير من المعطل الجاحد - [00:21:43](#)

صفات كماله الثاني الاستفصال عن معناه فان اراد معنى صحيحا قبل وان اراد معنى فاسدا رد وذلك ان من لازما يعبر عن المعاني

الصحيحة بالالفاظ المحدثة ويقر المعنى ومن الناس من يجمع بين اللفظ المبتدع والمعنى الفاسد فيبطل هذا - [00:22:03](#)
هذا نعم هذا هو الواجب يا لما لم يرد فيه نفي ولا اثبات الواجب فيه امران اولهما التوقف في اللفظ فلا نعبر بهذا اللفظ المبتدع ولا نستعمله لا نفيًا ولا اثباتًا - [00:22:30](#)

وقد كان من طريقة المبتدعة احداث الفاظ يتوصلون بنفيها الى نفي ما اثبته الله تعالى لنفسه ووجدت الفاظ احدثها المتكلمون كالحيز والجسم والجهة والحركة والحج وغير ذلك يبادرون بنفيها ليتوصلوا بنفيها الى نفي ما اثبته الله لنفسه - [00:22:50](#)
فينبغي للمؤمن ان يكون على بينة من ربه فاذا اطلق احد منهم مثل هذه الالفاظ قيل له ابتداء اتق الله ولا تقل على الله بغير علم. ولا تصف الله بما لم يصف به نفسه. ولا تنفي عن الله عز وجل ما لم ينفيه عن نفسه - [00:23:16](#)
فهذا هو المقام الاول وهو التوقف في اللفظ اعتصاما بقول الله ولا تقف ما ليس لك به علم المقام الثاني والاستفصال عن المعنى ربما اراد هؤلاء او ربما اراد بعضهم - [00:23:35](#)

اه اثبات معنى صحيح او اه اثبات معنى فاسد او نفي معنى صحيح او نفي معنى فاسد. لكنهم اخطأوا في التعبير فلذلك كان لابد لنا ان نستفصل وان نقول ما اردت بقولك كذا وكذا - [00:23:52](#)

فاذا ذكر لنا معنى صحيحا اثبته وافقناه على اثباته واذا ذكر لنا معنى فاسدا اثبته ردنا عليه اثباته ونفينا المعنى فهذا نلزم جانب السلامة ولا ندخل في اسماء الله وصفاته ما ليس منها. ويتضح ذلك بالامثلة التالية - [00:24:09](#)
ومثال ذلك لفظ الجسم فانه لم يرد في الكتاب والسنة بنفي ولا اثبات. فمقتضى الادب الا يخبر به المؤمن عن ربه نفيًا ولا اثباتًا بل يتوقف فيه ويمسك لكن استفصل عن مراد من اثبته او نفاه. فان اراد اثبات ذات - [00:24:34](#)

لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالوجه واليدين والسمع والبصر. فهذا معنى صحيح ثابت لله. لا يجوز لكن دون التعذيب لكن دون التعبير بلفظ الجسم وان اراد به جساما كأجسام المخلوقين يتركب من ابعاض واجزاء يفتقر بعضها الى بعض. فهذا معنى فاسد - [00:24:55](#)

ينزه الله عنه فيبطل اللفظ والمعنى ولا ريب ان العقل من اعظم ادوات يمكن ايضا ان نضيف لذلك مثالا اخر اه مثلا لفظ الجهة الجهة لم ترد في الكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات - [00:25:21](#)

فلو اثبتنا الانسان باطلاق لاخطأ. ولو نفاها باطلاق لاخطأ فنقول لمن وصف الله تعالى بالجهة ما اردت بالجهة فان قال مثلا انه اراد بالجهة جهة سفلى فان نفيها لفظا ومعنى لان الله تعالى منزه عن السفوت - [00:25:40](#)
لانه سبحانه هو الظاهر فليس فوقه شيء ولو قال لنا انه اراد بمعنى بالجهة ان الله تعالى في جهة العلو لكن على وجه تحييط به سماواته تظله او تقله تعالى الله عن ذلك ردنا اللفظ والمعنى. وقلنا الله اكبر واجل واعظم من ان يحيط به شيء من مخلوقاته - [00:26:01](#)

وان قال لنا اردت بلفظ الجهة جهة العلو بحيث ان الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه قلنا هذا معنى صحيح قصف الله تعالى بما وصف به نفسه بلفظ العلو واعرض عن لفظ الجهة - [00:26:26](#)

وهكذا في غيره من الالفاظ مثلا لفظ الحج لفظ الحد يعني اثبته بعض السلف المتقدمين آآ من باب مناقضة ومناكفة المخالفين لكن لا نجد في الكتاب ولا في السنة لفظ الحد. فلا نعبر به عن الله عز وجل. لكن نستفسر - [00:26:45](#)
فنقول لهذا الذي مثلا وصف الله بالحج ان اردت ان الله تعالى له ذات مستقلة غير مضمحلة في الكون فهذا معنى صحيح. فالله تعالى له وجوده المستقل عن خلقه فليس فيه شيء - [00:27:09](#)

من خلقه ولا في خلقه شيء منه وان اراد في يعني بالحد ان الله تعالى محدود يحيط به شيء من مخلوقات تحده فهذا معنى ينزه الله تعالى عنه اسلوب التبيين والاستفصال يقضي على الاوهام والاجمال - [00:27:26](#)
هذا فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات. وبذلك تكون تمت القسمة الثلاثية وتبين لنا ما الواجب علينا في الاثبات وما الواجب علينا في النفي؟ وما الواجب علينا فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات - [00:27:49](#)

فتعلق بكل واحدة من هذه الثلاث امران تعلق بالاثبات امران ما اثبت لنفسه نفي التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل في مقام النهي نفي ما نفاه الله عن نفسه والامر الثاني اثبات كمال ضده لله - [00:28:06](#)
في مقام ما لم يرد فيه نفس ولا اكبات التوقف في اللفظ والثاني الاستفصال عن المعنى. وبهذا تسير على بينة من ربك. هذه قسمة حاصرة فكل صفة اضيفت الى الرب لا تخلو. اما ان تكون مثبتة او تكون منفية او يكون مسكوتا على لم يرد فيها نفي ولا اثبات -

[00:28:27](#)

ثم قال ولا ريب ان العقل من اعظم ادوات العلم والادراك. الا انه لا يستقل باثبات ما ينبغي لله او ينفي عنه بل هو تابع للنقل مستنير بنور الوحي بخلاف طريقة المتكلمين الذين جعلوا العقل حاكما على النقل وسيد - [00:28:50](#)

فما اثبتته العقل اثبتوه. ولو خالف الكتاب والسنة وما نفاه العقل نفوه ولو دل عليه الكتاب والسنة. نعم هذه طريقة المتكلمين

المتكلمون من هم يا اخوة؟ المتكلمون هم الذين يحاولون اثبات العقائد الدينية - [00:29:12](#)

بالحجج العقلية هذا تعريفهم باختصار الذين يحاولون اثبات العقائد الدينية الحجج العقلية دون الرجوع للكتاب والسنة وهو واضح

انه منهج دخيل على السلف السلف رحمهم الله منهجهم واضح في كل ما اثبتوه للرب يعقدون ابوابا - [00:29:31](#)

السجون تحتها آيات واثار هذا مسلكه. اما المتكلمون فانهم حكموا العقل ومنهجهم اثبات ما اثبات ما حكم العقل باثباته ولو نفاه

الكتاب والسنة ونفي ما حكم العقل بنفيه ولو اثبتته الكتاب والسنة - [00:29:53](#)

طيب وما لم يحكم العقل لا بنفيه ولا اثباته ولهم في ذلك طريقان طريق النفي وطريق التوقف واكثرهم على النقل اذا كما ذكرنا لكم

طريقة اهل السنة في الاثبات والنفي وما لم يرد فيه نفي ولا اثبات يقابلها عند المتكلمين - [00:30:15](#)

طريق اخر فطريقتهم في الاثبات اثبات ما حكم العقل باثباته. ولو خالف الكتاب والسنة النفي نفي ما حكم العقل بنفيه. ولو خالف

الكتاب او السنة وما لم يحكم العقل لا بنفيه ولا اثباته فاكثرهم على نفيه. وبعضهم على التوقف فيه - [00:30:36](#)

وانتم تعلمون ان العقل اداة بشرية قاصرة وعقول البشر متفاوتة. فما قد يثبتته فلان ينفيه علان. وما قد يثبتته علان ينفيه فلان بل ان

الرجل الواحد منهم يثبت في موضع ما ينفيه في اخر - [00:30:59](#)

وقد يثبت في اول كتابه قضية ثم ينفيها في اخر كتابه لانه العقل عرضة للتأثرات المختلفة بخلاف النقل والنص فانه معصوم فمن

اعتصم بالنفس عصم. ومن اعتصم بالعقل طاش ميزانه. فتارة يثبت وتارة ينفي وتارة يتناقض - [00:31:17](#)

قال شيخ الاسلام رحمه ابن تيمية رحمه الله العقل شرط في معرفة العلوم وكمال صلاح وكمال الصلاح وبه يكمل العلم والعمل. لكنه

ليس مستقلا بذلك بل هو غريزة في النفس. وقوة فيها بمنزلة قوة - [00:31:41](#)

البصر التي في العين فان اتصل به نور الايمان والقرآن كان كنور العين اذا اتصل به نور الشمس والنار واذا انفرد في نفسه لم يبصر

الامور التي يعجز وحده عن تركها. والرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه. لم تأتي بما يعلم - [00:32:03](#)

بما يعلم بالعقل امتناعه. لكن المسرفون فيه قضاوا بوجوب اشياء وجوازها وامتناعها لحجج عقلية بزعمهم اعتقدوها حقا وهي باطل

وعارضوا بها النبوات وما جاءت به. نعم هذا يعني توصيف دقيق - [00:32:23](#)

للعقل يعني العقل سألت كالحيل الان العين لا ينتفع بها صاحبها الا اذا اتصل بها نور الشمس او نور النار او نحو ذلك والا بقيت جامدة

لا ينتفع بها. كذلك العقل - [00:32:43](#)

يعني لو قدرنا ان انك دخلت هذا المسجد اه ليلا والاضواء مطفئة وربما سرت فيه فعثرت بدولاب او بحاجز او كرسي او غير ذلك. مع

ان لك عينان لكن اذا اظيئت المصابيح ابصرت الاشياء - [00:33:04](#)

فانتفعت بعينيك كذلك العقل العقل دون استنارة الاستنارة بالوحي قد يضل وقد يخطى فاذا اتصل نور الوحي بالعقل فانتفع به

واستنار ووصل الى حقائق الاشياء. ولو استقل بنفسه لكان كاستقلال العين بالابصار في - [00:33:25](#)

فيهذا يتبين آآ يعني منزلة العقل ورسول الله عز وجل لا يمكن ان تأتي بما تحيله العقول لكن يمكن ان تأتي بما تتحير منه العقول لكن لا

تحيله ولهذا قال الشيخ اسلام في موضع اخر النصوص محارات العقول لا محلات العقول - [00:33:50](#)

العقول بمعنى ان العقل يتحير بمعنى لا يدرك الكيفية الكيفية اه لا لا يدركها الا الله سبحانه وتعالى. او بمعنى لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. لكنها لكن العقل لا يقول هذا مستحيل - [00:34:15](#)

فاذا قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى ففعلونا تحير لا تستطيع ان ان تتصور كيفية استواء الله على عرشه ولا كيفية نزوله الى سماء الدنيا ولا مجيئه لفصل القضاء بين عباده - [00:34:33](#)

لا يمكن ان تحيط بالكيفية لكن لا يمكن للعقل ان يقول مستحيل ان يستوي الرب على عرشه. مستحيل ان ينزل الى السماء الدنيا. مستحيل ان يجيء للفصل بين لا يمكن - [00:34:51](#)

العقل لا يمنع هذا هذا خبر اتى به النقل والعقل وظيفته تصديق النقل الصحيح ولهذا قال الشيخ رحمه الله ان العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح والف كتابا ضخما سماه درء تعارض العقل والنقل - [00:35:07](#)

ورسالة صغيرة بعنوان موافقة صحيح موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول الصريح المعقول لصحيح المنقول فلا يمكن ان يتعارض العقل الصريح مع النقل الصحيح العقل الصريح هو العقل السالم من الشبهات والشهوات - [00:35:29](#)

هذا العقل الصريح والنقل الصحيح هو الذي انطبق عليه حد الحديث الصحيح بان رواه عدل تعم الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة نعم ثم انه قال وللعقل السليم في باب الاسماء والصفات وظائف - [00:35:53](#)

الوظائف الشريفة تليق بهم فمنها اولها فهم معانيها فان الله تعالى خاطب عباده بلسان عربي مبين ليعقلوا مراده ويفهموا خطابه. قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين - [00:36:13](#)

لسان عربي مبين. وقال وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين وقال وكذلك انزلناه قرآنا عربيا. وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا وقال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وقال انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم - [00:36:33](#)

فعربية القرآن سبب لحصول فهم معانيه. ولم يزل علماء الملة من اهل التفسير واللغة يشتغلون ببيان مراد الله تعالى لا يستثنون شيئا مما انزل. نعم. اذا ربما توهم بعض من علم بان طريقة السلف تقديم النقل على العقل ربما توهم ان السلف يلغون العقل - [00:37:03](#)

آآ يخرجونه اه خارج الاهتمام. لا اسعد الناس بالعقل هم اهل السنة والجماعة لانهم اعمال العقل فيما خلق له ولم يشغله فيما لا طاقة له به اعظم وظيفة للعقل فهم معاني ما اخبر الله تعالى به عن نفسه - [00:37:32](#)

ولهذا بين الله سبحانه وتعالى في غير ما اية ان القرآن نزل بلسان عربي مبين فلماذا يركز على ذكر عربة القرآن لكي يعرف المعنى الذي جاءت به العربية في اصل وضعها - [00:37:55](#)

وما دلت عليه هذه الالفاظ من المعاني. ولهذا قرن به ذكر النذارة في لسان لينذر به وبشرى للمحسن يحصل به النذارة والبشارة وقال لعلكم تعقلون لا يمكن التعقل الا من خلال فهم المعاني - [00:38:13](#)

نعم ثانيا التفكير والتدبر والنظر في اثارها ومقتضياتها. فقد امر الله عباده بتدبر كتابه وجعله غاية من انزاله فقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وهذا قدر زائد على مجرد العلم بالمعنى. فانه يستدعي التأمل في ملكوت السماوات والارض والنفس والافاق - [00:38:34](#)

لكونها اثار اسمائه الحسنی وصفاته العلی. كما قال فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير. نعم وهذا من اشرف وظائف العقل - [00:39:09](#)

وهو قدر زائد على مجرد معرفة المعنى وهو التفكير والتدبر في الاثار فان من آآ يعني صرح فكره في النظر في اثار معاني اسماء الله الحسنی في الكون والافاق وفي النفس - [00:39:29](#)

وجد ساحة في ساحل ومرامغا كثيرا وسعى وجد بهجة لقلبه وانسا لنفسه وجعل ينتفع مما آآ افاض الله تعالى به من العلوم والكشوف. لا سيما في هذه الازمنة التي انفتحت فيها العلوم - [00:39:47](#)

والاكتشافات وظهرت فيه من المعلومات ما لم تكن لمن كان قبلنا ولكن لم تزد مكتشفيها من غير المؤمنين الا خسارة لانهم لم

يتناولوها في ميزان الايمان ولم يبصروها بعين آآ التأمل والتدبر - [00:40:07](#)

تأملوا كيف انتفع ابن القيم رحمه الله بما اتاه الله تعالى من علم وايمان فالف كتابه مفتاح دار السعادة ومنشور اهل العلم والارادة هذا الكتاب البديع الممتع الذي يحملك على النظر في ملكوت السماوات والارض والتفكر في - [00:40:28](#)

بديع صنع الله عز وجل حتى ان القلب يرقص طربا. وهو يقرأ في تلك المعاني الاستنباطات البديلة حينما يتأمل في خلق النمل والنحل والهدهد والسماك والطيور وانواعها والرياح والسماوات والارض - [00:40:49](#)

يعني سبحان الله العظيم يقول الانسان فعلا ما اسعد اهل الايمان بالنظر والتدبر في ملكوت السماوات والارض كتاب ماتع مفتاح دار السعادة ومنشور اهل العلم والارادة ولو كان بين يدي ابن القيم رحمه الله - [00:41:09](#)

من الكشوف الحديثة لاني بالعجب العجاب انظروا مثلا ما اتاحه علم الفلك الان من معارك واكتشاف واكتشافات وقياسات بالسنية الضوئية ما افاده علم الجغرافيا من معرفة انواع التضاريس السنن الكونية والبحار والانهار وغير ذلك. معلومات مبهرة - [00:41:29](#) وفي عالم البحار وفي عالم الطيور اشياء لو ضخت وكانت متاحة للعلماء السابقين لاتوا بالعجب العجاب في تأملهم وتدبرها مات به علم وظائف الاعضاء الفسيولوجي من معلومات تتعلق بخلق الانسان ووظائف اعضائه المختلفة وعلم الاجنة شي يبهر العقول تقول -

[00:41:52](#)

لو كان هذا بين ايدي علماء ربانيين لحصل من جراء ذلك علوم وفتوح لا تحيط بها الكتب لكنها وقعت بيد قوم جردوا العلم من الايمان فتجد احدهم يتلو المعلومات والحقائق والاحصاءات وكأنما هو يقرأ خبر في جريدة - [00:42:17](#)

صدق الله الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون المؤمن لا تمر عليه هذه الشواهد مرورا عابرا. تأمل قول احدهم يقول تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك - [00:42:41](#)

عيون من لجين ناظرات في احداق هو الذهب السبيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك يعني ينظر بنور الله ينظر الى هذه الارض القاحلة اليباب كيف نزل عليها ماء السماء؟ فانبنت هذه الازاهير وهذه النباتات وصارت آآ بازاهيرها على هذا الشكل المرونق الجميل - [00:42:58](#)

وهي تهتز هكذا كأنما تقول لا اله الا الله ينظر بنور الله يبصر بنور الله لا يكتفي بالصورة الظاهرة ولهذا كثير من الناس حينما يذهب الى الاماكن الجميلة والسياحية فقط هو بمنزلة الكاميرا - [00:43:23](#)

يلتقط صور شكلية ظاهرية. لكن قلبه معزول. والله تعالى يقول افلا ينظرون الى الابل؟ كيف خلقت؟ والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت. محروم من لا يتمتع قلبه بهذه المتع - [00:43:40](#)

اذا ابصر الانسان ما وراء الاشكال والحقائق ادرك النعمة والحلاوة الحقيقية واستمتع وبنى من هذه المواد الخام ايمانه لبنة فوق لبنة افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون؟ افرايتم الماء الذي تشربون؟ افرايتم النار التي تورون - [00:43:57](#)

وتجد من طريقة القرآن انه يهز النفوس البليدة التي تعودت على الرتابة والالف والبلادة فيقول الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا - [00:44:18](#)

وبنينا فوقكم سبعا شدادا. وجعلنا سراجا وهاجا. وانزلنا من المعسرات ماء دجاجا. يعني اسئلة متلاحقة الواحد تلو الاخر ليوفظ هذه النفوس التي خبت فيها روح التدبر والنظر وهكذا ينبغي قد يصيب اهل الايمان - [00:44:38](#)

شيء من هذه البلادة احيانا بسبب الالف والعادة فينبغي ان يتعاهد الانسان قلبه وان يغتنم توحيد الربوبية لبناء توحيد اللوهية حرك قلبك وابني عقيدتك من هذه المواد المتاحة التي لا صعوبة في في يعني آآ يعني ايجادها - [00:44:58](#)

المتكلمون يجدون عناء شديدا في بناء العقائد كأنما هم يكسرون احجار حينما يتكلمون عن العقائد. اهل الايمان يأخذون من ادنى وايسر اهون ما يكون مما حولهم. ينظر الانسان في بصمته وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:45:22](#)

فيما حوله في اقدار الله عز وجل فيبني عقيدته بايسر ما يكون مهتديا بنور الكتاب والسنة نعم ثالثا استعمال العقلية الصريحة في تأييد الادلة النقلية الصحيحة. فان الله انزل الكتاب بالحق - [00:45:41](#)

والميزان كما قال تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان. قال ابن جرير رحمه الله وانزل الميزان وهو العدل ليقضي بين ليقضي بين الناس بالانصاف. وروى ذلك بسنده عن مجاهد وقتادة وحقيقة - [00:46:04](#)

العدل التسوية بين المتماثلات والتفريق بين المختلفات. ومن امثلة الاقيسة الصحيحة الاستدلال على توحيد اللوهمية بالاقرار بتوحيد الربوبية. قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون - [00:46:24](#)

الله فقل افلا تتقون؟ فذلکم الله ربکم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فانا تصرفون هذا مثال اذا من وظيفة العقل الصحيحة استعماله في الاقيسة الصحيحة استعماله في الاقيسة الصحيحة - [00:46:53](#)

فمن الاقصى الصحيحة التي يعمل فيها العقل الاستدلال على توحيد اللوهمية باثبات توحيد الربوبية وشواهد هذا في كتاب الله كثير الثاني. ثانيا اثبات الكمال باستعمال قياس الاولي. قال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء - [00:47:13](#)

ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. فهو سبحانه منزل عن قياس التمثيل وقياس الشمول. اما قياس الاولي فيفيد امرا يختص به الرب وان كان جنسه مشترك في الازهان. وقد جاء لفظ اعلم بصيغة افعال التفضيل في حق الله تعالى في - [00:47:34](#)

خمسين موضعا من في القرآن. نعم هذه المسألة يعني القياس ثلاثة انواع. قياس التمثيل وقياس الشمول وقياس الاولي الاول والثاني ممتنع عن الله بان قياس التمثيل الحاق هو القياس الذي عند الاصوليين. الحاق فرع باصل - [00:47:57](#)

في حكم لعل مشتركة هذا هو تعريفه عند الاصوليين. فالله تعالى منزه ان يقاس بخلقه او يقاس خلقه به على سبيل المماثلة هذا امر آ مقطوع به وقد تناولناه فيما مضى آ تحت قاعدة ليس كمثل شئ - [00:48:17](#)

كذلك قياس الشمول وهو ان يندرج فرد من الافراد تحت قضية عامة وهذا ايضا ممتنع في حق الله عز وجل. فليس الله تعالى مشمولا بامر يتساوى فيه مع افراد اخر - [00:48:37](#)

فهذا قياس الشمولي ايضا ينزه الرب عنه. ما الذي يثبت للرب عز وجل من القياس؟ قياس الاولي اي المثل الاعلى مواهب الكمال اولي بالكمال فاذا رأيت ان الله وهب المخلوق علما والعلم كمال فمعطي العلم اولي بالعلم. اذا رأيت ان الله وهب المخلوق آ - [00:48:52](#)

مثلا اه غنى معطي الغناء اولي بالغنى هذا هو قياس الاولي وهذا امر مدرك. انت لو رأيت رجلا يتصدق على مسكين لادركت ان عند المتصدق اضعاف ما اعطاه لهذا المسكين - [00:49:16](#)

اه هذا المقصود بقياس الاولي وهو ان لله عز وجل من جنس صفة الكمال اعلاها طيب فهذا من الاقيسة الصحيحة التي آ جاءت في القرآن العظيم واستعملها السلف الصالح قد لا مثلا يعني هو كقضية اصولية - [00:49:33](#)

له امثلة كثيرة الذي يسمع عند العلماء بالعام لكن في حق الرب سبحانه وتعالى لا يمكن ان نضرب له مثال لكن ينزه الله تعالى عن قياس الشمول بان يندرج تحت قضية عامة آ يتساوى هو وبقية الافراد فيها - [00:49:55](#)

ثالثا نفي الصفة اثبات لنقيضها. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذه الطريقة هي اعظم الطرق في اثبات الصفات وكان السلف يحتجون بها ويثبتون ان من ان من عبد الها لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم فقد عبد ربا ناقصا معيبا مؤؤفا. نعم هذه الطريقة او - [00:50:14](#)

هذا او هذا الاسلوب من الاساليب. العقلية كان يستعمله السلف الصالح كالدرومي رحمه الله هو ان نفي الصفة اثبات لنقيضها كان يلزم الجهمية. يقول انتم ان ان نفيتم عن الله صفة - [00:50:40](#)

الرؤية والسمع فقد وصفتموه باضجادهما قطعا لا محيد لكم عن ذلك فقد وصفتموه العمى والصمم. ان وصفت ان نفيتم عن الله الكلام فقد وصفتموه بالخرس. وهكذا وكانوا يعولون على هذا كثيرا رحمهم الله ان نهج الصفة - [00:50:59](#)

اثبات لنقيضها فمن عبد الها لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم فقد عبد ربا ناقصا معيبا مؤؤفا. مأؤفى يعني من من الافة رابعا ابطال العقلية الفاسدة التي تعارض الادلة النقلية الثابتة - [00:51:22](#)

وقد فقد استعمال القرآن العقل لابطال عقائد المشركين. ومن شواهد ذلك ابطال نظرية الصدفة ونسبة الخلق الى الطبيعة قال تعالى ام

خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ نعم اذا من - [00:51:45](#)

وظيفة العقل ايضا ابطال الاقسة العقلية الفاسدة وهناك قوم يقولون بنظرية الصدفة وقوم يقولون بنظرية الطبيعة لتفسير وجود الكون وبعضهم يقول الكون وجد صدفة كيف صدفة؟ قالوا هكذا صدفة بمعنى انها - [00:52:03](#)

فجأة وجد هذا الكون كما لو مثلا اه لتصويري يعني بعد مقالتهم لو قدرنا ان مطبعة من المطابع انفجرت وتطايرت احرفها وقال لنا قائل تطايرت الاحرف ثم هبطت الاحرف وعلى وجه الارض - [00:52:27](#)

وانصفت فاذا بها معلقة امرؤ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقط لواء بين الدخول لقلنا هذا من ابعد البعيد هذا مستحيل ان يقع فيا سبحان الله هذا الكون العظيم المتناسق - [00:52:47](#)

على هذا النظام البديع وجد صدفة ايضا القائلون بقضية الطبيعة طبيعة مذهب قديم اه يعني القائلون بالطبيعة اه موجودون منذ القدم ولا زالت لهم مدارس فلسفية في اوروبا. يزعمون ان الطبيعة هي التي اوجدت الكون. هي التي اوجدت - [00:53:02](#)

فما هي الطبيعة؟ هل يمكن ليس الكون بمجموعه هو الطبيعة؟ اذا هل يمكن للشيء ان يوجد نفسه بذاته كل هذا اللغظ الذي يتعب المتكلمون فيه انفسهم في نقضه ورده وغير ذلك. الله تعالى قال فيه اية واحدة - [00:53:24](#)

نست نظرية الطبيعة نظرية الصدفة. بقوله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ان خلقوا من غير شيء هذا ينقض دعوى الصدفة. ام هم الخالقون ينقض دعوى الطبيعة - [00:53:42](#)

ولهذا لما سمعها جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان من اسرى بدر ممن ربط ربطهم النبي صلى الله عليه وسلم في سواري مسجده. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الطور - [00:53:58](#)

في صلاة المغرب قال فلما بلغ قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ كاد قلبي ان يطير وذلك اول ما دخل الامام في قلبه الله اكبر قال قول بعض الناس مثلا رأيت فلانا صدفة مراده ليس مراده صدفة يعني بلا قدر سابق - [00:54:11](#)

مراده يعني بلا موعد سابق ان لم يكن بيني وبينه آآ ترتيب ومواعدة رأيت هذا مراده ما هو لو عبروا قال رأيت مصادفة نعم يحمل على لان الصدفة هذي من جانبه لا من جانب الرب - [00:54:38](#)

يعني انه لم لم يكن مني اه مواعدة له. هذا قصده بالمصادفة لا يريد بذلك انه ينكر القدر او ان هذا وقع دون تقدير الله تتسع له العبارة ابطال الشرك في الربوبية والالوهية - [00:55:01](#)

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون هذا يعني لم نذكر توجيهه لكن الاية تدل على ابطاله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله - [00:55:20](#)

كيف نفى الله تعالى وجود اله معه؟ انظر اذا يعني لو كان الامر كذلك لذهب كل الها بما خلق لو كان مع الله اله في الكون لاستقل كل اله بما خلق - [00:55:42](#)

ثم ماذا ينشأ بعد ذلك؟ ولا على بعضهم على بعض كما يشاء بين ملوك الدنيا الذي يستقل كل منهم بمملكة يقع بينهم من المغالبة ما يستدعي اه انتصار احدهما على الآخر وحينئذ - [00:55:56](#)

المغلوب لا يستحق الالوهية ثالث ابطال التمثيل بين الخالق والمخلوق افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. ايضا هذا في الحقيقة دليل عقلي آآ نلزم افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون - [00:56:15](#)

وما من عاقل صريح العقل الا ويأبى ان يكون من يخلق بمعنى ينشئ من العدم لا يمكن ان يكون مساويا لمن لا يخلق اذا كان الامر كذلك فالذي يستحق العبادة هو من يخلق - [00:56:37](#)

من لا يخلق ونجد ان الله تعالى ابطال الوهية اصنام المشركين فقدانهم لهذا فقال واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. اذا ليسوا حقيقيين بالعبادة - [00:56:52](#)

هذا يدلنا يا اخوة على ان القرآن العظيم فيه دلائل عقلية وبراهين وحجج اننا اذا عظمتنا النص وقدمنا النص اننا نشط على العقل ونلغي العقل. لا نحن اسعد الناس بالعقل - [00:57:13](#)

لان العقل الذي نستعمله هو العقل المستنير بالنقل وغيرنا يخبط خبط عشواء يأخذ العقل فتارة يصيب وتارة يخبر واستطال المتكلمون في باب الصفات بمقدمات فاسدة. للوصول الى نتائج باطلة. زاعمين - [00:57:32](#)
ان ذلك مقتضى العقل ولكن العقل الصحيح يعود عليها بالنقض ومن ذلك اولا زعمهم ان اثبات الصفات يستلزم تعدد الالهة بلا بناء على ان صفات الله غير غير الله واثباتها اثبات لقديم يشاركه في العدم في القدم. وهذه نتيجة باطلة مبنية على اصل فاسد. وذلك ان - [00:57:56](#)

من الصفات ان الصفات المضافة الى الله ليست اعيانا منفصلة عن الذات. بل هي قائمة بها فلا يلزم من اثبات تعدد القدماء نعم اردنا بهذه القطعة ان نبين ضلالات العقول التي سلكها من يدعي العقل وهو في الحقيقة آآ - [00:58:24](#)
ابعد ما يكون عنه فمن شبهات المعتزلة في انكار الصفات زعمهم بان اثبات الصفة يستلزم منه تعدد القدماء لانهم يقولون اذا اثبتوا اذا اثبتتم سميعا بسمع فقد اثبتتم الهى ورد ذلك سهل. بان يقال ان الصفة التي نثبتها صفة ليست منفصلة عن الموصوف. وانما هي قائمة به - [00:58:45](#)

دعواكم باطلة من اصلها وليس فيها ادنى الزام لمثبتة الصفات نعم ثانيا زعمهم ان اثبات الصفات ان اثبات الصفات يستلزم التجسيم. بدعوى ان الصفات لا تقوم الا باجسام. والاجسام متماثلة. فالمقدمة - [00:59:11](#)
باطلتان فالصفات تقوم بالاجسام وغير الاجسام. كما يقال ليل طويل ونهار بارد. كما ان الاجسام في صفاتها صفرا وكبرا وخفة وكثافة وغير ذلك. نعم هذه ايضا من مغلوقات المتكلمين اه من المعتزلة ومن سار على دريهم - [00:59:35](#)
زعمهم بان اثبات الصفات يستلزم التجسيم لان الصفات لا تقوم الا باجسام وهاتان مقدمتان ونتيجتهما باطلة. لانهم قالوا اذا ما دام الصفات لا تقوم الا باتسام ولا اجسام متماثلة. اذا - [00:59:58](#)

اثبات الصفات لله يستلزم ان يكون الله تعالى جسما ونقول لهم ان كلا المقدمتين باطلتين. فزعمكم بان اثبات الصفات يستلزم اه التجسيم. هذا غير صحيح فانه لا يلزم من ذلك اثبات الجسم بالمعنى الذي تزعمون من التركيب وغيره. وقولكم ان ان انها لا تقوم آآ - [01:00:16](#)

ان الصفات لا تقوم الا باجسام لا قد تقوم بغير اجسام يقال ليل طويل ونهار بارد وغير ذلك. فهم في الحقيقة بلوثة التمثيل ففروا من التمثيل الى التعطيل ولو انهم طهروا عقولهم ابتداء - [01:00:42](#)

من لوثة التمثيل لسلموا وغني وعوفوا الصحابة رضوان الله عليهم اذا سمعوا آآ احاديث الصفات تقبلوها بقلوب سليمة وانفس مطمئنة. ولم يتبادر الى اذهانهم شيء من هذه اللوازم الباطلة هؤلاء اعني المتكلمين اذا قيل لهم يضحك ربنا لقنوط عباده يعجب ربنا لقنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازليين - [01:01:01](#)

فيظل يضحك رأسا يتبادر الى احدهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيظل يضحك لسان وشفتان ولهوات واسنان وغير ذلك سبحان الله فيفرون من التمثيل الى التعطيل بينما الصحابة الكرام ابتداء لم يخطر ببالهم هذا خاطر الباطل. هذا لقيط ابن عامر ابن منتفق - [01:01:31](#)

قدم والنبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه فكان فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ فيظل يضحك على ركبتيه وقال يا رسول الله اويضحك ربنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم - [01:01:56](#)
قال لن نعدم خيرا من رب يضحك انظر كيف اتقبل الامر بغاية التنزيل. اثبت ضحكا يليق بالرب وبنى عليه استنباطا وجيها فقال لن نعدم خيرا من رب يضحك بان الذي يضحك - [01:02:09](#)

ترجو منه الفرج والرحمة والاستجابة. انت مثلا اذا قدمت على مسؤول اه تريد منه طلبا لما اقبلت عليه وجدته وجدته يتهلل ضاحكا نتفائل بان طلبك مجاب وحاجتك مقضية. ولو اتفق انك جئت ووجدته مقطب الجبين عابسا لقلت - [01:02:28](#)
خسرنا القضية لانك ما جئت في الوقت المناسب لله المثل الاعلى فهم هذا الصحابي ان الرب الذي يضحك انه لن يعدم منه خيرا سبحانه وبحمده. فاحسن الظن بربه ولم يتبادر الى ذهنه شيء مما التاتت به عقول هؤلاء - [01:02:55](#)

نعم ثالثا زعمهم ان اثبات الصفات الفعلية يستلزم الحدوث فيتذرعون بذلك الى نفي الاستواء والنزول المجيء وغير ذلك من صفات الافعال التي اثبتها الله لنفسه بدعوى تنزيه الله عن الحوادث. وهذا تلازم ليس بلازم - [01:03:17](#)

فان الله تعالى لم يزل فعالا ونفي ذلك تنقص له ووصف له بضده من الجمود والعجز ويقال ان جنس الفعل قديم. واحد وافراده حادثة حسب ما تقتضيه حكمته ككلامه سبحانه - [01:03:40](#)

قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. وقال وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا عنه معرضين. نعم. هذه المسألة واختتم بها وان كنا اليوم اقتصرنا على قاعدة واحدة. لكن فيها - [01:03:59](#)

معلومات كثيرة ومهمة. اختتم بهذه المسألة من ضلالات المتكلمين وهي من اقوى ما يشبهون به على الناس هي اه ما يسمونه دعوى نفي حلول الحوادث يقول هؤلاء اصغو الي جيدا لتفهموا الشبهة وتعرفوا ردها - [01:04:20](#)

يقول هؤلاء لا لا تثبت لله تعالى صفة فعلية كالاستواء والنزول والمجيء لا يمكن ان يكون الله تعالى يفعل شيئا بعد ان لم يكن قد فعل لماذا قالوا لان الله تعالى موصوف بالكمال التام المطلق قبل الفعل - [01:04:44](#)

فهل هذه الصفة التي اثبتتموها يا اهل السنة؟ صفة كمال ام نقص؟ قلنا لهم هي صفة كمال اذا قالوا ان يتصف بها اكان موصوفا بالكمال ام لا ان قلت هي صفة كمال فمعنى ذلك انه كان قد خلا منها - [01:05:06](#)

ثم اتصف بها بعد ذلك. فهذا يعني انه كان غير كامل بصفاته وان قلت كمالا بل كان كاملا تام الكمال فمعنى ذلك انها ليست صفة كمال فانفوها عن الله هل رأيتم - [01:05:25](#)

هكذا يقررون شبهتهم في نفي الصفات الفعلية صورتم هذه الشبهة ويعولون عليها كثيرا ويجعلون لها عنوانا نفي حلول الحوادث نفيو قاعدة نفيو حلول الحوادث والجواب عنها يسير بان نقود ان جنس الفعل بالنسبة للرب عز وجل وصفه قديم. فالله تعالى لم يزل فعالا. كما قال سبحانه - [01:05:42](#)

فعال لما يريد لكن احاد الفعل وانواعه تتجدد بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيئته فتارة يكون فعله نزولا وتارة يكون استواء وتارة يكون مجيئا فتجدد هذا الفعل منه سبحانه وتعالى دليلك ماله - [01:06:11](#)

اما ان تصفوا او تعبدوا ربا لا يفعل ما يشاء متى شاء كيف شاء فهذا في الواقع تنقص للرب حتى انه حملهم هذا المبدأ على ان يأتوا بالمضحكات صاروا يقولون - [01:06:33](#)

اه نحن نعم نوافق اهل السنة على اثبات الكلام لكن كلام الرب هو المعنى القديم القائم في نفسه المعنى القديم القائم في نفسك بمعنى انهم لا لا يثبتون كلام الرب عز وجل - [01:06:48](#)

بحسب الوقائع والحوادث سبحانه الله كيف يعني كيف تقولون الله تعالى يقول قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير. متى انزل الله هذه الاية؟ بعد ان جاءت المجادلة المجادلة الى رسول - [01:07:05](#)

الله صلى الله عليه وسلم تجادله في زوجها فانزل الله هذا الكلام. فهل تقولون هذا كلام قديم قائم قبل ان تقع الحادثة واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعدا للقتال. والله سميع عليم. اذ همت طائفتان منكم ان تفشل. انزله الله تعالى بعد الغزو - [01:07:25](#)

ولم فهل تقولون هو كلام قديم؟ هم يلتزمون بهذه اللوازم ويأتون بالمضحكات يقول احدهم او يقول يعني واحدهم المعنى كلام الله الذي ثبتته يعني الذي يثبتونه هو المعنى. اما الالفاظ والاصوات فانها مخلوقة - [01:07:46](#)

محدثة طيب حينما جاء موسى عليه السلام الى الشجرة وسمع اني انا الله رب العالمين ما هذا الذي سمعه موسى؟ اليس كلام رب العالمين؟ قالوا لا كلام الله معنى قديم قائم في نفسه منذ الازل. مثل علمه وحكمته وارادته. اذا ما هذا الذي سمعه موسى -

[01:08:06](#)

قالوا هذا صوت خلقه الله في الشجرة ليعبر عن كلام الله. لا انه هو كلام الله طيب ما هذا الصوت الذي سمعه الابوان حينما قال الله الم انهكما عن تلكما الشجرة؟ واقول لكما ان الشيطان لكم عدو مبين - [01:08:29](#)

قالوا هذا صوت وخلق الله في جو الجنة. ليس هو كلامه لكن هو يعبر عن كلامه. اما كلامه فهو المعنى القديم القات في ذاته ترون

بهذا يا اخوة ان هذا كلام محدث - 01:08:47

صلي ركعتين نعم صلي تحية المسجد اه ان هذا الكلام الذي يقررونه كلام تأباه العقول وتنفر منه الفطر يدل على فساد الاصل. لكن اذا قلنا ما المانع؟ نحن نثبت ان الله تعالى لم يزل فعالا ولا يزال. لم يزل متكلمًا ولا يزال. وانه يفعل متى شاء. كيف شاء بما - 01:09:06 ويتكلم متى شاء كيف شاء سبحانه وبحمده. هذا اكمل في الوصف مما زعموه ودعوه في حق الله سبحانه وتعالى الم يقل الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه؟ سبحان الله - 01:09:31

اذا تم امران مجيء وتكليم. وقع احدهما قبل الاخر والثاني بعد الاخر ولما جاء موسى لميقاتنا حصل المجيد. وكلمه ربه. اذا كلامه متعلق بمشيئته وهو من الصفات الفعلية. ولهذا قال العلماء في صفة الكلام قالوا كلام الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد -

01:09:48

وكذلك نقول في عموم افعال الله انها قديمة النوع حادثة الاحاديث. وبالتالي نخرج من هذه الشبهة التي شبهوا بها والحمد لله رب العالمين طيب لعلنا ان شاء الله يوم غد نأتي على القواعد الثلاثة المتبقية - 01:10:12

احسن الله اليكم ونفع بكم الاسلام والمسلمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السلام عليكم - 01:10:30